الكفيل

٩١٧

السنة التاسعة عشرة

٢٧ / شوال المكرم / ١٤٤٤هـ ١٨ / ٥ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

انتبه إلى عمرك

يتعرض الإنسان للسؤال والحساب عن قضايا عديدة، منها: شبابه فيمَ أبلاه وفيمَ صرفه، وأي الخلال والصفات اكتسبها في هذه المرحلة من عمره؛ لأنها ستتعبه وتؤرقه إن كانت سيئة، فمَن شبّ على خُلُق سيئ صعُب عليه تغييره، ودونكم الناس، والشواهد في حياتنا كثيرة.

لذلك، انتبه إلى عمرك أيها الشاب العزيز؛ فإنك تبني صفاتك وأخلاقك لغدك، فخذ من هذه المرحلة ما يؤنسك في نهاية عمرك.

واعلم أن العمر على مراحل:

١- مرحلة الطفولة: وخياراتك فيها محدودة، أهلك ومحيطك مَن يساهم في بناء شخصيتك.

٢- مرحلة الشباب والفتوة: وخياراتك فيه كثيرة ويتاح لك بناء نفسك، فتعد هذه المرحلة من أغنى المراحل لأسباب كثيرة يصعب حصرها هنا.

٣- مرحلة النضج: والخيارات أمامك قليلة، والفرص نادرة، وتعتمد على ما وفرته لنفسك في المرحلة السابقة.

٤- مرحلة الإنتاج: وهي أعقد المراحل؛ لأنها محدودة في سنواتها، ومعها تكون قدرة الإنسان محدودة أيضاً، ويكون الإنسان وقتها لا يبحث عن خيارات جديدة، بل يصب جهده على النتائج وينظر إلى المحصول، وعادة ما يشعر بالخذلان والأسى.

رئيس التحرير

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
السيد صباح الصافي،
الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تعميق الشعور بالله سبحانه في عقل الإنسان وقلبه

يستطيع الإنسان وفق المنظور الديني العقلاني أن يعمّق هذا الإدراك في داخله، بحيث يشهد الله سبحانه في كلّ ما يراه، فيكون حاله تجاه الكائنات كلّها -ومنها الإنسان نفسه- حال مَن يدخل في معرض لصناعات شركةٍ، فيرى كلّ شيء فيه مقروناً بالالتفات إلى أنّها من إنتاج تلك الشركة، فهذا الاستحضار وعيٌ دائمٌ ومستمرٌّ بحقيقة تمثّل قدرات الصانع وفاعليّته في آثاره.

ومن ثَمّ، فإنّ من وعي الإنسان أن ينظر إلى الكون والكائنات في كلّ تفاصيلها بهذه النظرة، ويشهد آيات الله سبحانه في الأنفس والآفاق.

وقد جاء في نصوص القرآن الكريم مدحُ هذا الوعي والانتباه في الإنسان، كما نجد في نصوص الأنبياء والأولياء عليهم السلام -كخطب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة- ما يعبّر عن شعور بالغ بهذا المعنى والإعجاب به والثناء لله تعالى بموجبه، فما حُمد شيء في الكون إلّا ورجع إلى حمد الله سبحانه وتعالى، وما أُعجب عالِمٌ باكتشاف قانون من قوانين الكون في أيّ منحى من المناحي إلّا ورجع إلى الإعجاب بصنيع الله سبحانه وقدرته وعظمته، وقد قال القائل:

وفي كلّ شيء له آيةٌ ... تدلّ على أنّه واحدُ

وعليه، فإنّ عقلانيّة الإنسان ورُقيّ مستواه العقليّ يمدّ الإنسانَ بهذا الشعور بشكل دائم، لا سيّما أنّ الإنسانَ -بحسب الدين- مقصودٌ بالتفهيم من هذا العرض من قبل الله سبحانه، فهو خلاصة هذا الكون المادي والحياة، وهو منظور بهذا الاستعراض الإلهيّ الجميل.

(يُنظر: اتجاه الدين في مناحي الحياة، للسيد محمد باقر السيستاني: ص٣٢٩)

الهجرة إلى الطائف

إعداد / وحدة النشرات

لا بد من تحرك جديد:

لقد فقد النبيُّ الأعظم صلى الله عليه وآله بوفاة أبي طالب عليه السلام نصيراً قوياً، دافع عن النبي صلى الله عليه وآله، وعن دعوته الإلهية، بيده ولسانه، وشِعره، ووُلْده، وعشيرته، وكل مواهبه وطاقاته، وضحى من أجله بمركزه وماله وعلاقاته الاجتماعية، فاعتقدت قريش أنه صلى الله عليه وآله سيضعف عزمه عن مواصلة جهوده، بعد أن مات ناصرُه، فنالته بعد وفاة شيخ الأبطح بأنواع الأذى، مما عجزت عنه في حياة عمه العظيم، ووجدت الفرصة للتنفيس عن حقدها، وصب جام غضبها على ذلك الذي ترى فيه سبباً لكل مشاكلها ومتاعبها.

ورأى صلى الله عليه وآله أن الدعوة الإسلامية تتعرض لضغوط قوية تمنع من انتشارها، ومن دخول الآخرين فيها، ما داموا لا يرون في ذلك الدخول إلا العذاب والنكال، وإلا الذل والمهانة.

بل يمكن أن يتعرض ما حصل عليه، وجاهد من أجله وفي سبيله لأخطار بما لا يكون في وسعه مواجهتها وتجاوزها بنجاح تام.

ومن هنا، فقد كان لا بد من تحرك جديد، يعطي للدعوة دفعةً جديدة، ويجعلها أكثر حيوية، وأكثر قدرة على مواجهة الأخطار المحتملة وإذا كان بقاؤه صلى الله عليه وآله في مكة -إن لم يكن فيه خطر على الدعوة- معناه جمودها وتحجيمها وشل حركتها، فإن من الطبيعي أن يبحث عن مكان آخر تتوفر فيه له حرية الحركة، والدعوة إلى الله، بعيداً عن أذى قريش ومكائدها، ويتوفر فيه متنفس لهؤلاء المسلمين الذين تنالهم قريش بمختلف أنواع العذاب والتنكيل، قبل أن يتطرق اليأس إلى نفوسهم، وينهاروا أمام تلك

الضغوط التي يتعرضون لها باستمرار.

فكان كل ذلك وسواه دافعاً إلى الهجرة إلى الطائف.

الهجرة ثم العودة:

فبعد أن أذن الله تعالى له صلى الله عليه وآله بالخروج من مكة إذ قد مات ناصرُه؛ خرج إلى الطائف، ومعه الإمام علي عليه السلام -أو زيد بن حارثة أو هما معاً على اختلاف النقل- وذلك لليالٍ بقين من شوال... فأقام في الطائف عشرة أيام، وقيل: شهراً، لا يدع من أشرافهم أحداً إلا جاءه وكلّمه، فلم يجيبوه، وخافوا على أحداثهم؛ فطلبوا منه أن يخرج عنهم، وأغروا به سفهاءَهم؛ فجلسوا له في الطريق صَفّين، يرمونه بالحجارة، وعلي أمير المؤمنين عليه السلام يدافع عنه، حتى شُجّ في رأسه، أو أن الذي شُجّ في رأسه هو زيد بن حارثة.

ثم انصرف صلى الله عليه وآله راجعاً إلى مكة، فاستعد أعداؤه للقائه بأنواع من الأذى لم يعرفها من قبل، ولكنه صلى الله عليه وآله كان مصمماً على مواجهة كل الاحتمالات؛ حيث قال لرفيقه علي عليه السلام، أو زيد: «إن الله جاعل لما ترى فرجاً ومخرجاً، وإن الله ناصر دينه، ومظهر نبيه».

فطلب من الأخنس بن شريق أن يجيره ليتمكن من دخول مكة، فرفض على اعتبار أنه حليف، والحليف لا يجير على الصميم.

ثم طلب من سهيل بن عمرو أن يجيره، فرفض أيضاً، لأنه من بني عامر فلا يجير على بني كعب، فدخل مكة بجوار المطعم بن عدي، الذي تجهز ومَن معه بالسلاح لحمايته؛ فأمضت قريش جواره.

هل كانت رحلة فاشلة؟!

ولربما يسأل البعض: عن الفائدة لهذه الرحلة، ثم يصفها بالفاشلة!!

وفي جوابه نقول: إن هذه الرحلة لم تكن فاشلة، كما ربما يتصور البعض؛ فإن من الطبيعي أن تترك هذه الحادثة آثاراً إيجابية من نوعٍ ما في أذهان مَن التقى بهم وكلّمهم، وأن تُثمر فيما بعدُ ثمارَها المطلوبة والمرجوة منها، حيث قد أثرت بشكل واضح في تهيئة الجو لإيمان ثقيف فيما بعد ذلك عندما قويت شوكة الإسلام، ولم تعد تخشى الضغوط الاقتصادية والاجتماعية عليها ممن حولها، ولا سيما من قريش بل أصبح الضغط من جانب المسلمين؛ لأن القبائل كانت تفد إلى النبي صلى الله عليه وآله فتعلن عن إسلامها، ويكتب لها كتاباً، ويشترط قطع العلاقات مع المشركين فأخافهم ذلك وأرعبهم.

وقد كانت قريش تشيع عن النبي صلى الله عليه وآله: أنه مجنون أو ساحر أو كاهن... فها هو صلى الله عليه وآله يتصل بالناس مباشرة، ويلمسون بأنفسهم حقيقة الأمر، ويتعرفون عن قرب على شخصيته وخصائصه، بحيث تسقط كل الإشاعات الكاذبة والمغرضة؛ وليصير الإيمان به وبرسالته وبنبوته أسهل وأيسر، وليصبح أكثر قوة وعمقاً ورسوخاً.

(يُنظر: الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، للسيد جعفر مرتضى العاملي: ج٤)

دور العظيمات في المشروع الإلهي

إن من أهم المؤثرات في شخصية الإنسان المؤمن هي: (القيادات الربانية).. هذه القيادات التي عملت على قيادة الإنسان إلى بر الأمان من خلال مشروع التبليغ الرسالي للأنبياء والأئمة عليهم السلام، الذين سعوا لوضع منهج متكامل للإنسان حتى يكون في طريق الصلاح والسعادة.

وهذا من أهداف القيادات الربانية حتى يكون الإنسان في الطريق السليم؛ بسبب عدم المعرفة الكاملة لدى الإنسان في تحديد المصلحة وإدراكها؛ لذلك نرى من خلال قراءة حياة الأنبياء والأئمة عليهم السلام كيف أنهم جاهدوا من أجل إظهار الإنسان بالصورة المشرقة، وإظهار الهوية الصحيحة غير المتأثرة بالثقافات الأخرى، التي تريد تشويه حقيقة الإنسان الذي كرمه الله تعالى.

وهناك شخصيات عظيمة من النساء قد ذكرها القرآن الكريم بتبجيل واحترام؛ تقديراً لعظيم أدوارهن، ولاتخاذهن قدوة وأُسوة؛ كالسيدة مريم والسيدة آسيا بنت مزاحم والسيدة هاجر عليهن السلام؛ إذ قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ (المؤمنون: ٥٠).

فنرى سلوك السيدة مريم عليها السلام في مواجهة القوم، فإنها لم تنحدر إلى لغة القوم المعارضين الذين حملوها على محمل السوء، فكان من صمودها وجهادها أن جعلها الله تعالى آية من آياته العظام، وأجرى عليها معجزته العظمى بولادة نبي الله عيسى عليه السلام، الذي يدل على قدرة وعظمة الله تعالى.

ثم ذكر القرآن الكريم السيدة آسيا بنت مزاحم عليها السلام ببيان جليل شمل الاقتداء بها جميع المؤمنين، رجالاً ونساءً، فقال: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (التحريم: ١١).

ثم ذكر السيدة هاجر عليها السلام من خلال الآية المباركة على لسان زوجها نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (إبراهيم: ٣٧) فقد بينت الآية الكريمة جهادها عليها السلام وصبرها بعد أمر الله تعالى نبيه إبراهيم عليه السلام بأن يجعلها في هذه الأرض الطيبة المباركة، بالرغم من صعوبة المكان وعدم وجود وسائل العيش، إلا أنها كانت مسلّمة لأمر الله تعالى، وبذلك استجاب الله تعالى دعاءَ نبيه الكريم عليه السلام.

لكن كل ما قامت به تلك النساء الصالحات من دور

عظيم، إلا أن أدوار بعض النساء من ذرية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أعظم.. لذلك نرى عظمة تلك النسوة من عظمة الأدوار التي كُلّفت بها، فقد أُديت في أحلك الظروف وأصعبها؛ في ظل طغيان حكام الجور الذين لا يريدون بقاءً لهذا الدين العظيم.

فننظر -مثلاً- إلى حياة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام كيف كان لها الدور الفعال والعظيم في نشر تعاليم المشروع الإلهي، الأمر الذي كان سبباً في تلقيبها بـ(العالمة) و(المحدّثة)؛ فقد روت لنا هذه السيدة الجليلة روايات عديدة عن آبائها الطاهرين عليهم السلام، منها ما كان بشأن الإمامة..

١- روت عليها السلام عن جدتها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام أنها قالت: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «ألا مَن مات على حب آل محمد مات شهيداً» (العوالم: الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٥٥).

٢- وروت كذلك عنها عليها السلام أنها قالت: "أنسيتم قولَ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ: مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه»، وقوله صلى الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى" (الغدير: ١/١٩٧).

٣- وروت كذلك عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فإذا أنا بقصر من درّة بيضاء مجوّفة، وعليها باب مكلّل بالدرّ والياقوت، وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب: (لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله)، وإذا مكتوب على الستر: (بخٍ بخٍ، مَن مثل شيعة عليّ)» (بحار الأنوار: ٦٥/٧٨).

هذا هو جزء يسير من سجل جهاد السيدة المعصومة عليها السلام، الذي وضّحت فيه الطريق الصحيح للإنسان، وبينت أهمية اتباع القيادات الصالحة والحكيمة، عن طريق الروايات التي روتها عليها السلام واهتمت بها؛ حتى لا يتوهم الناس فيمَن تكون الإمامة، ويُستغلون من قبل الإعلام المضلل، فالسيدة المعصومة عليها السلام تؤكد على اتباع الإمامة، الخط الإلهي المشروع لخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله، الذي ما خاب مَن تمسك به وأمن مَن لجأ إليه.

الشيخ حسين التميمي

التقليد في القرآن

إعداد / عباس محسن

لقد تحدثت آيات قرآنية كثيرة عن موضوع التقليد.. ومن هذه الآيات ما تذم التقليد وتعتبره عملاً مضاداً للقيم، ونموذج ذلك الآية ١٧٠ من سورة البقرة، وكذلك في الآيات ١٣٦ و١٣٨ من سورة الشعراء، والآية ١٠٤ من سورة المائدة، والآية ٢٨ من سورة الأعراف، والآية ٢١ من سورة لقمان، والآية ٢٣ من سورة الزخرف.

لكن بعض الآيات المباركة التي وردت في التقليد لا أنّها لم تذمه فحسب، بل دعت له وشجعت الناس عليه، كما في الآية ٧ من سورة الأنبياء: ﴿فاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

ومع الالتفات إلى التضاد الظاهري بين هذين الطائفتين من الآيات، ما هي وظيفة المسلم المؤمن؟

هل التقليد أمر مستحسن أو ممنوع ومحرم؟

وهل يتمكن المؤمن من تقليد أهل العلم أو لا؟

أقسام التقليد:

١- تقليد الجاهل للجاهل: ومثل هذا هو تقليد الكفار والمشركين الجهال لآبائهم الجهال، وهذا النوع من التقليد ممنوع وغير صحيح حسب الموازين الشرعية والعقلية.

٢- تقليد العالم للعالم: إنَّ العالم هو صاحب الرأي، وليس من الصحيح أن يقلد العالمُ عالماً آخر؛ لأنه إذا كان صاحب رأي فعليه أن يفكر في أن يبدي رأيه ويفيد من علمه الذاتي، ولهذا قيل في الفقه: (يحرم التقليد على المجتهد).

٣- تقليد العالم للجاهل: بأن يترك صاحبُ الرأي رؤاه وأفكارَه ويبحث عن رأي الجاهل ليعمل على أساسه، ومن المؤسف أنَّ هذا النوع من التقليد يكثر في عالمنا اليوم، ونموذج ذلك هو الديمقراطية الغربية، فإنّ أصحاب الرأي والمفكرين يتركون من خلال هذه الديمقراطية رؤاهم في مجال تخصصهم ويبحثون عن آراء الناس فيها، فإذا أبدى الناس خلاف ما يمنحهم تخصصهم من أفكار تركوا أفكارهم وأخذوا بما يشاء الناس.

٤- تقليد الجاهل للعالم: بأنْ يَسْألَ الشخصُ الذي يفقد المعرفةَ في مجالٍ أو تخصصٍ ما العالمَ والمتخصصَ في ذلك المجال، فالمريض يراجع الطبيب، والذي يريد بناء بيت يراجع المهندس، والفلاح الذي يريد حفر بئر يراجع المهندس المختص في هذا المجال.. والناس يرجعون في مسائلهم الشرعية إلى مرجع تقليدهم.

وخلاصة الكلام هنا: أنَّ تقليد الجاهل للعالم يعني الرجوع إلى المتخصصين والخبراء، وهذا أمر متداول في جميع شؤون الحياة، كما أنَّه أمر معقول.

وعلى هذا، فالأنواع الثلاثة الأولى من التقليد هي الأقسام الممنوعة منه، والآيات التي تذم التقليد ناظرة إلى هذه الأقسام، أمّا القسم الرابع فهو ممدوح لا جائز فحسب، والآيات التي تشجع التقليد وتحث عليه ناظرة إلى هذا النوع منه. (راجع: نفحات القرآن: ١/ ٣٤٠).

لكن ينبغي الالتفات هنا إلى أن التخصص والعلم في مجالٍ ما، هو الشيء الوحيد الذي يمنح الإنسان إمكانية إبداء الرأي، ولا شيء آخر يجيز للإنسان إبداء الرأي في موضوع ما.

ومن المؤسف أنَّا نشهد مؤخراً البعضَ يبدي رأيه في مواضيع مختلفة قد لا تدخل في مجال تخصصه؛ إنَّه يُبدي رأياً في مجال الحجاب والقصاص والعاقلة والإرث وقضاء النساء واجتهادهن والديات وغيرها، رغم أنَّه لا يملك الأرضية اللازمة في هذه المجالات.

لكن يا تُرى هل هؤلاء يجيزون لأنفسهم الدواء عند المرض من دون مراجعة الطبيب؟!

وهل هؤلاء يقومون بعمليات جراحية عند الابتلاء بأمراض حادة؟!

بالطبع لا.

إذن كيف يمكن لهم أن يسمحوا لأنفسهم في إبداء الرأي في القضايا الشرعية من دون أن يحملوا المعرفة الكافية في مجال الفقه والمسائل الشرعية؟!

(يُنظر: أمثال القرآن: ص٧٠ـ ٧٢)

اللوم والتقصير عن طاعة الله تعالى

السيد صباح الصافي

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: «وَلاَ تَأْخُذْكَ فِي اللّهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ» (شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج١٦/ص٦٤).

لعلَّ أكثر ما يحبط نشاط المصلحين في المجتمع أو أنفسهم (لومة اللائمين)؛ إذ يترك في النفس أثراً سيئاً وسلبياً؛ مما يحطم الأهداف التي رسمها في باله؛ ولعلَّ أبرز المواقف التي نرى فيها تفاقم هذا المرض الجهاد في سبيل الله تعالى، وكلّ موقف يمكن أن يؤدي إلى ضرر على الإنسان أو إلى التضحية.

ومعنى (في) في قوله عليه السلام تدل على التَّعليل؛ أي لا تأخذك لأجل الله تعالى لومةُ لائم؛ مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ﴾ (العنكبوت: ١٠)؛ أي لأجل الله تعالى؛ فنفهم من السياق اللغوي أن طاعة الله تعالى هي الهدف الذي ينبغي أن يضحي من أجله الإنسان بكلِّ ما يملك، ويتحمل لوم الآخرين.

فالإنسان المجاهد في كلّ المجالات، سواء على صعيد المجتمع أم على صعيد النفس، سيلتف حوله الكثير من ضعاف النفوس؛ ليثبطوا عزيمته ويثنوا إرادته؛ لذلك إذا أراد الاستقامة فعليه أن لا يهتم للذم أو العتاب، وأن يكون ذلك لأجل الله تعالى، لا لأجل النفس والهوى، والشهوات؛ إذ يمكن للإنسان أن لا تأخذه لومةُ لائم، ولكن ليس لأجل الله تعالى.

ولا بد هنا من الإشارة إلى أنَّ العتاب يحمل جانبين: سلبياً، وإيجابياً؛ لذلك من الممكن أن يكون المراد: لا تقصر في الله تعالى ولأجل طاعته فتُلام من قبل الآخرين، أو لأجل الله تعالى وطاعته لا تقصر بسبب ملامة الآخرين.

ومن النماذج التي لم تأخذها في الله تعالى لومةُ: الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري (رضوان الله عليه)؛ فقد قال الإمام علي عليه السلام له لما أُخرج إلى الربذة:

«يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلّهِ، فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ. إِنَّ القَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ، وَخِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ؛ فَاتْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ، وَاهْرُبْ مِنْهُمْ بِمَا خِفْتَهُمْ عَلَيْهِ، فَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ، وَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ، وَسَتَعْلَمُ مَنِ الرَّابِحُ غَداً وَالأَكْثَرُ حُسَّداً...» (نهج البلاغة: الخطبة ١٣٠).

السيد محمد الفشاركي قدس سره

هو السيّد محمّد بن قاسم الطباطبائي الفشاركي الأصفهاني ، المولود في عام (١٢٥٣هـ) بـ(فشارك) من توابع أصفهان في إيران.

دراسته وتدريسه:

سافر قدس سره إلى كربلاء المقدّسة وهو ابن إحدى عشرة سنة، وكفله هناك أخوه السيّد إبراهيم (الكبير)، فأكمل عنده العربية والمنطق، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف عام (١٢٨٦هـ) لإكمال دراسته، ولمّا سافر السيّد الشيرازي الكبير رحمه الله إلى سامرّاء عام (١٢٩١هـ) صحب معه السيّد الفشاركي وتوطّن معه، وصار من أفضل مقرّبيه وخيرة خواصّه وتلامذته.

ولمّا كثرت أعمال السيّد الشيرازي لتحمّله أعباء المرجعية فوّض أمر التدريس إليه، واعتمد عليه في تدريس طلبة الحوزة، فقام السيّد الفشاركي بتلك الوظيفة على أكمل وجه، وبعد وفاة السيّد الشيرازي عام (١٣١٢هـ) عاد قدس سره إلى النجف الأشرف، فتهافتت عليه طلّاب المعرفة وروّاد العلم لينهلوا من علومه.

من أساتذته:

السيّد محمّد حسن الشيرازي الكبير، الشيخ محمّد حسين الفاضل الأردكاني، أخوه السيّد إبراهيم الفشاركي الكبير، السيّد علي نقي الطباطبائي.

من تلامذته:

الشيخ محمّد حسين الأصفهاني الكُمباني، الشيخ محمّد حسين الغروي النائيني، الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، الشيخ ضياء الدين العراقي، الشيخ أسد الله الزنجاني.

من صفاته وأخلاقه:

عاش قدس سره حياته عيشة الزهّاد، ما بنى فيها داراً، ولم يُخلّف عقاراً، وكان يذهب إلى السوق بنفسه لشراء حوائجه والطلبة حافّون به، يسألونه عمّا أُشكل عليهم من درسه، وهو واقف على باب بعض الحوانيت. وكان ثقةً ورعاً كثير الخيرات، خصوصاً فيما يتعلّق بمجالس الأئمّة الأطهار عليهم السلام، وكان حَسَن المحاضرة وحُلو المعاشرة.

من مؤلّفاته:

رسالة في أحكام الخلل في الصلاة، رسالة في تقوّي السافل بالعالي، رسالة في أصالة البراءة، رسالة في الدماء الثلاثة، رسالة في الخيارات، رسالة في الإجارة، الأغسال، الزكاة. وطُبعت أخيراً ستّ رسائل منها في كتابٍ مستقلّ بعنوان (الرسائل الفشاركية).

وفاته:

تُوفي قدس سره في الثالث من ذي القعدة الحرام (١٣١٦هـ) بالنجف الأشرف، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

(يُنظر: وقاية الأذهان: ١٤٣، الرسائل الفشاركية: ٥، مقدمة التحقيق)

إعداد / منير الحِزامي

تنمية الحياء

الحياء عبارة عن: الشعور بالانفعال والانكسار النفسي نتيجة للخوف من اللوم والتوبيخ من الآخرين، وهو شعور تراعى فيه المثل والقيم والضوابط الاجتماعية، ويسهم بشكل فعّال في ضمان تنفيذ القوانين والمنع من الإقدام على التجاوز والاعتداء، وهو الذي يحصن الإنسان من جميع ألوان الانحراف والرذيلة.

قال الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام: «الحياء لباس سابغ، وحجاب مانع، وستر من المساوئ واقٍ، وحليف للدين، وموجب للمحبة، وعين كالئة تذود عن الفساد، وتنهى عن الفحشاء» (شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢٠ /٢٧٢).

وللحياء آثار تربوية إيجابية جاءت في حديث الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال:

١- «الحياء مفتاح كل خير».

٢- «الحياء يصدُّ عن فعل القبيح».

٣- «ثمرة الحياء العفّة».

٤- «مَن كساه الحياء ثوبه خفي عن الناس عيبه» (تصنيف غرر الحكم: ص٢٥٧).

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «فلولاه لم يقرَ ضيفٌ، ولم يوف بالعداة، ولم تقضَ الحوائج، ولم يتحر الجميل، ولم يتنكب القبيح في شيء من الأشياء، حتى أنّ كثيراً من الأمور المفترضة أيضاً إنما يفعل للحياء، فإنّ من الناس مَن لولا الحياء لم يرعَ حق والديه، ولم يصل ذا رحم، ولم يؤدّ أمانة، ولم يعفّ عن فاحشة» (بحار الأنوار: ٢/ ٢٥).

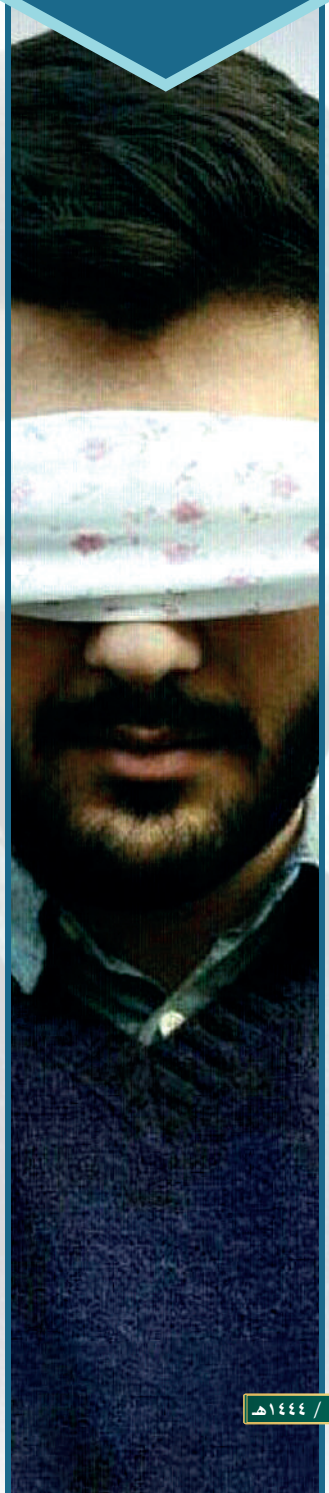

والحياء الإيجابي هو الحياء من: الله تعالى، والنفس، والمجتمع، والقانون، والذي يحقق آثاراً صالحة في الفكر والسلوك، قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «استحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم» (تحف العقول: ص٢٩٣).

وقال عليه السلام: «رحم الله مَن استحيا من الله حقّ الحياء؛ فحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وذكر الموت والبلى، وعلم أنّ الجنّة محفوفة بالمكاره، والنار محفوفة بالشهوات» (تحف العقول: ص٢٩١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «غاية الأدب أن يستحي الإنسان من نفسه» (شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٥).

فالحياء من الله تعالى ومن النفس يردع الإنسان عن الانحراف الخفي وغير المعلن، والحياء من المجتمع والقانون يردعه عن الانحراف العلني والمخفي معاً خوفاً من انكشافه أمام الملأ.

والحياء له دوران، الأول: الصد عن العمل القبيح والشائن، والثاني: التخلق بالأخلاق الحسنة والصالحة وخصوصاً في العلاقات الاجتماعية، وبه ترعى حقوق الآخرين.

(يُنظر: ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام: ١/ ٥١)

ما الفائدة من إمام غائب؟ / ٢

إذا عرفنا أن هناك ضرورة تكوينية وتشريعية تقتضي وجود المعصوم عليه السلام حاضراً أو محتجباً، فإنّ وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف يندرج ضمن هذه الضرورة، غاية الأمر: أن المردود المتوخى من خلال غيبته على نحوين:

الأول: المردود العائد على شخصه، والثاني: المردود العائد على شخصية الأمة.

وقد بينا النحو الأول في العدد السابق..

المردود العائد على شخصية الأُمة:

وذلك بما تفرزه غيبة الإمام عليه السلام من ثمار ونتائج تتصل بإعداد شخصية الأمة لاستقبال اليوم الموعود لظهوره عليه السلام ومن هذه النتائج: (صهر الأمة في بوتقة الامتحان)، لكي تستلهم الأمةُ دروسَ الصبر من هذه الغَيبة الطويلة، وتجرّب إخلاصَها في الإيمان والطاعة للإمام المنتظر عليه السلام وهي تفتقد مشاهدته والتعايش معه، وتنتظر يومه الموعود الذي تتنسم فيه روح الفرج والخلاص من محنتها.

وهي حالة من أدق الحالات الامتحانية، التي يعيشها الإنسان المؤمن، ويختبر فيها جوهره في هذا العصر العصيب، ولذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «أفضل أعمال أُمتي انتظار فرج الله عزّ وجلّ» (بحار الأنوار: ٥٢/١٢٢).

فهناك الكثير من الروايات التي تدل على حدوث الضنك الشديد والضيق والجزع واليأس، وما يصيب المؤمنين من ألوان المحن والمصاعب لطول الغيبة.

إن مسألة الانتظار من أمرّ المسائل وأقساها على النفس الإنسانية في الأمور الفردية العادية، فكيف إذا كانت هذه المسألة عامة في حياة الأمة؟! وكيف إذا كانت المسألة مزيجة بهموم الرسالة التي تؤمن بها الأمة، وتناضل من أجل سيادتها في واقع الحياة؟!

لذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله لأصحابه: «إنكم أصحابي، وإخواني قومٌ في آخر الزمان، آمنوا بي ولم يروني، لأحدهم أشدُّ بقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا، أولئك مصابيح الدجى، ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة» (بحار الأنوار: ٥٢ / ١٢٤).

إذن، فلا يتحسس مرارة هذه المسألة، إلا الذين يتعايشون مع القضايا والمشاكل الاجتماعية والسياسية المهمة، ويتحسسون حالة الفراغ التي تعيشها الأمة، والضياع الذي يلقي بها هنا وهناك.

أما الذين لا همّ لهم إلا أنفسهم ودنياهم، فتراهم يلهون ويخوضون ويلعبون ويسرحون في كلّ واد، ويمرحون في كلّ ناد.

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

طاعة الوالدين

السؤال: هل طاعة الوالدين واجبة؟

الجواب: تجب الطاعة إذا كانت مخالفتهما موجباً لتأذيهما الناشئ من شفقتهما عليه.

السؤال: ما هي حدود طاعة الأب والأُمّ؟

الجواب: الواجب على الولد تجاه أبويه أمران:

الأول: الإحسان إليهما بالإنفاق عليهما إن كانا محتاجَين، وتأمين حوائجهما المعيشية، وتلبية طلباتهما فيما يرجع إلى شؤون حياتهما في حدود المتعارف والمعمول، حسب ما تقتضيه الفطرة السليمة، ويعدّ تركها تنكراً لجميلهما عليه، وهو أمر يختلف -سعة وضيقاً- بحسب اختلاف حالهما من القوة والضعف.

الثاني: مصاحبتهما بالمعروف، بعدم الإساءة إليهما قولاً أو فعلاً وإن كانا ظالمين له، وفي النص: «وإن ضرباك فلا تنهرهما، وقل: غفر الله لكما).

هذا فيما يرجع إلى شؤونهما، وأما فيما يرجع إلى شؤون الولد نفسه، مما يترتب عليه تأذّي أبويه، فهو على قسمين:

١- أن يكون تأذّيه ناشئاً من شفقته على ولده، فيحرم التصرّف المؤدّي إليه، سواء نهاه عنه أم لا.

٢- أن يكون تأذّيه ناشئاً من اتصافه ببعض الخصال الذميمة؛ كعدم حبّه الخير لولده دنيوياً كان أم أُخروياً، ولا أثر لتأذّي الوالدين إذا كان من هذا القبيل، ولا يجب على الولد التسليم لرغباتهما من هذا النوع، وبذلك يظهر أن إطاعة الوالدين في أوامرهما ونواهيهما الشخصية غير واجبة في حد ذاتها.

السؤال: هل يحسن شرعاً إطاعة الوالدين في كل شيء حتى في الأمور اليومية الحياتية؛ كأن يقول الوالد لولده: (كُلْ هذه الفاكهة)، أو (نَمْ في الساعة العاشرة)، أو ما شاكل ذلك؟

الجواب: نعم، يحسن له ذلك.

السؤال: إذا قال الوالد لولده: أنا أعلم أنه لا يترتب على سفرك ضرر عليك، ولكن فراقك يؤذيني، فلذا أنهاك عن السفر، فما حكمه؟

الجواب: لا يجوز له أن يسافر، ما دام في سفره هذا أذى لأبيه.

السؤال: أنا طالب علم، وأريد أن أتعلم في خارج البلد، والوالدان مخالفان، هل يجوز هنا أن أخالفهما؟

الجواب: لا يجوز مخالفتهما فيما فيه تأذيهما من جهة شفقتهما عليك.

السؤال: هل يجب إطاعة الوالد في عدم قبوله لارتدائي الحجاب؟

الجواب: لا تجوز إطاعته في معصية الله تعالى، ولا تجب إطاعته في غير ذلك أيضاً، إلا إذا كان الأمر أو النهي من باب الشفقة عليك.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٧ / شوال المكرم

* توجه النبي محمد صلى الله عليه وآله إلى الطائف قبل الهجرة لدعوة بني ثقيف للإسلام، وذلك بعد وفاة عمه صلى الله عليه وآله أبي طالب عليه السلام ومضايقة قريش ومحاربتها للنبي صلى الله عليه وآله والمسلمين.

* وفاة الشيخ سعد بن عبد الله الأشعري القمي سنة (٢٩٩هـ) أو (٣٠٠هـ) أو (٣٠١هـ)، ودُفن في قم المقدسة، وقد تشرف بخدمة الإمام العسكري عليه السلام، ومن أبرز كتبه: المقالات والفرق.

* وفاة الفقيه السيد محمد بن أبي تراب الحسيني الأصفهاني رحمه الله المعروف بـ(علاء الدين كَلستانة) سنة (١١٠٠هـ)، ومن مؤلفاته: حدائق الحدائق في شرح نهج البلاغة.

* وفاة السيد أحمد بن إبراهيم الموسوي الطهراني الكربلائي سنة (١٣٣٢هـ)، ودُفِنَ بالصحن العلوي، ومن مؤلفاته: تذكرة المتقين.

٢٨ / شوال المكرم

* وفاة الفقيه الشيخ حسن بن جعفر كاشف الغطاء سنة (١٢٦٢هـ)، ودُفِن في مقبرة أسرته بمحلة العمارة بالنجف الأشرف.

٢٩ / شوال المكرم

* وفاة الفقيه الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني سنة (١٢٠٥هـ) أو (١٢٠٦هـ)، في كربلاء المقدّسة، ودُفن في حرم الإمام الحسين عليه السلام بالقرب من قبور الشهداء عليهم السلام. ومن مؤلفاته: الفوائد الرجالية.

* وفاة الخطيب والأديب السيد صالح بن حسين الأعرجي الحسيني الحلي سنة (١٣٥٩هـ)، ودُفن في مقبرته بوادي السلام عند مقام المهدي عليه السلام في النجف الأشرف، وله شعر كثير في رثاء أهل البيت عليهم السلام.

* وفاة الفقيه الشيخ محمد تقي الآملي المقدّس سنة (١٣٩١هـ)، ودُفن بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام، ومن أهم كتبه: مصباح الهدى في شرح العروة الوثقى.

* وفاة شاعر أهل البيت عليهم السلام الملا عطية الجمري البحراني سنة (١٤٠١هـ)، وله ديوان: الجمرات الودية في المودة الجمرية.

١ / ذي القعدة الحرام

* وقوع معركة بدر الصغرى عام (٤هـ).

* زواج النبي صلى الله عليه وآله من السيدة زينب بنت جحش الأسدية رضي الله عنها سنة (٥هـ)، وهي ابنة عمته ميمونة بنت عبد المطلب رضي الله عنها.

* عقد صلح الحديبية عام (٦هـ) بين النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والمشركين الذين منعوا المسلمين من دخول مكة.

* ولادة كريمة أهل البيت عليهم السلام السيدة الجليلة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام سنة (١٧٣هـ)، وأمها الطاهرة السيدة نجمة أو تكتم عليها السلام.

٢ / ذي القعدة الحرام

* قتل ابن أبي العزاقر محمد بن علي الشلمغاني سنة (٣٢٣هـ) في بغداد. وهو ممن ادّعى كذباً وزوراً الوكالة والسفارة عن الإمام المهدي عجل الله فرجه. وقد صدر من الناحية المقدسة إلى السفير الثالث الشيخ الحسين ابن روح توقيعٌ صريحٌ بلعنه.

٣ / ذي القعدة الحرام

* وفاة الفقيه السيد محمد الفشاركي الأصفهاني سنة (١٣١٦هـ) في النجف الأشرف، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، وله عدة رسائل جُمعت في كتاب واحد سُمّي بـ(الرسائل الفشاركية).

سعياً إلى ربط الشباب والمثقفين وهواة التصوير الفيديوي بتاريخهم الإنساني والحضاري والأخلاقي والعقائدي، وبناء اتجاهاته حول قضية الإمامين العسكريين عليهما السلام، تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة (مسابقة الفيديو القصير) ضمن فعاليات أسبوع الإمامة الدولي.

❊ من شروط المسابقة:

١- لا توجد قيود على الفئة العمرية للمشاركين أو اللغة للفيديو.

٢- ألّا تتجاوز مدّة الفيديو القصير الدّقيقة الواحدة.

٣- أن يكون الفيديو حصرياً وغير منشور سابقاً، وغير مشترك في مسابقات أخرى.

٤- يجب أن يمتلك المشارك الحقوق القانونية في نشر وصناعة الفيديو (الفكرة، المحتوى، مادة العمل...).

٦- يحقّ للمشترك تقديم أكثر من عمل واحد.

٧- أن يكون العمل طولياً بدقة عالية لا تقل عن (٧٢٠ P).

٩- لا يحق للمتسابق نشر العمل قبل المسابقة وبعد انتهائها، وتؤول ملكية الأفلام الفائزة وحقوق نشرها إلى العتبة العباسية المقدسة.

١١- يتم إعلام المشترك بقبول عمله للاشتراك في المسابقة من عدمه خلال مدة شهر واحد من تاريخ استلام العمل.

١٢- يتم إرسال الأعمال على البريد الإلكتروني:

reelmovies1@gmail.com

١٣- آخر موعد لاستلام الأعمال: ٢٠٢٣/٦/١م.

❊ قيمة الجوائز:

١- الجائزة الأولى (١,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي.

٢- الجائزة الثانية (٧٥٠,٠٠٠) دينار عراقي.

٣- الجائزة الثالثة (٥٠٠,٠٠٠) دينار عراقي.

❊ وهناك جوائز رمزية من بركات أبي الفضل العباس عليه السلام لبقية المشاركين.